الدائرة في الخليج، تتواصل. وقد قيل وكتب الكثير، في اسرائيل حول انعكاسات هذه الحرب على الصراع العربي - الاسرائيلي، وعلى أوضاع اسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا. فمن الناحية السياسية، خف الضغط الدولي على اسرائيل من أجل تغيير سياستها أو تليينها خصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وحسب قول وزير الخارجية الاسرائيلي سابقا، أبا ايبن، فإن الصحافة في اوروبا واميركا لم تعد تذكر اسرائيل أو تتهمها في حديثها حول الشرق الأوسط، بعد اندلاع الحرب في الخليج. ويضيف ايبن قوله إن هذه الحرب أدت إلى زوال «الوهم» القائل إن النزاع العربي - الاسرائيلي هو أساس أزمة الشرق الأوسط، واثبتت أن الخطر القائم في هذه المنطقة ناجم عن قرب المصالح الغربية الحيوية والحساسة إلى مراكز قوة معادية للغرب. ويدعو ايبن إلى استغلال الوضع الجديد بعد اندلاع هذه الحرب، من أجل البحث عن حل للمشكلة الفلسطينية «يليق بحجمها» على حد تعبيره. (ابا ايبن، «معاريف»، ٢٤/١٠/١٩٨٠). ويلاحظ أن رأي ايبن هذا، يلاقي تاييدا من قبل معظم الكتاب الاسرائيليين، الذين سرهم «تحجيم القضية الفلسطينية» في المنظار الدولي، بسبب هذه الحرب؛ الامر الذي يعتبر في نظرهم، مكسبا اساسيا لاسرائيل. وحسب قول أحدهم فـ «الدرس الذي يجب أن تستخلصه اوروبا الغربية من هذه الحرب، هو أن كل من يحاول الضغط على اسرائيل، ويحمل على التزامها بالموافقة على انشاء دولة فلسطينية بقيادة م.ت.ف.، فإنه بعمله هذا، لا يوفر حلاً لمشكلة الطاقة. وذلك بعد أن اتضح الآن، أن مفتاح تدفق الذهب الاسود إلى اوروبا ليس موضوعا في نابلس أو القدس، بل في تأمين حرية الملاحة في مضيق هرمز» (يشعياهو بن بدرات، «يديعوت احرونوت»، ١/١٠/١٩٨٠).

ونتيجة لهذه الحرب، ازداد استخفاف اسرائيل بالامم المتحدة، وبقدرتها على وقف المعارك أو على ايجاد حلول للمشاكل الدولية. فحسب ادعاء أبا ايبن، تحولت الامم المتحدة من أداة لحل الصراع إلى حلبة لادارته («معاريف» ٢٤/١٠/١٩٨٠). ويبدو أن عدم قدرة الأمم المتحدة على توفير أو فرض حل للنزاع العراقي - الايراني، سيزيد من رفض اسرائيل المتواصل للقرارات الدولية خصوصا تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية؛ إذ طالما أن هنالك دولاً ترفض تنفيذ القرارات الدولية، فلماذا تبدو اسرائيل شاذة في هذا المجال.

كذلك بدأت اسرائيل تستخف بنظرية التضامن الاسلامي وقدرته على الوقوف في وجهها. وحسب قول أبا ايبن فإن حرب الخليج اثبتت أن هذا التضامن ليس سوى اسطورة؛ إذ أن «الحديث البلاغي على حدة، والمصالح الذاتية على حدة؛ والهوة بينهما واسعة جدا». ويقتبس ايبن قول أحد المستشرقين المدعو كنفويل سميث، الذي ذكر قبل عشرين سنة «أن وحدة العالم الاسلامي هي وحدة عاطفية». وقد واجهت الجهود الرامية إلى تجسيدها بشكل عملي في المجالات السياسية وغيرها من المجالات الاخرى، عقبات ناجمة عن الواقع الانقسامي في الزمن الحديث، كما في الاجيال الغابرة» (المصدر نفسه). وقد كانت اسرائيل تخشى بعد انتصار الثورة الايرانية من قيام جبهة اسلامية واحدة موجهة ضدها تضم في الأساس العراق وايران، إلا أن حرب الخليج اثبتت «أن الرغبة المشتركة لدى كل من الخميني وصدام حسين بالقضاء على اسرائيل لم تكن قوية بما فيه الكفاية، من أجل منع سفك الدماء بين بلديهما» (يشعياهو بن بدرات، «يديعوت احرونوت»، ١/١٠/١٩٨٠).

ومن الناحية العسكرية، تتحدث المصادر الاسرائيلية عن الفائدة الكبرى التي عادت على اسرائيل من وراء حرب الخليج، والتي تمثلت باستبعاد العراق، حاليا من الجبهة الشرقية، وبالتالي ازدياد ضعف هذه الجبهة، وضعف احتمال مواجهتها لاسرائيل. وقد تحدث حول هذه المسالة المعلق العسكري المعروف في اسرائيل زئيف شيف، بقوله إن هذه الحرب أدت إلى تغيير المفهوم القائم في الجيش الاسرائيلي حول الجبهة الشرقية والاخطار المتوقعة منها على اسرائيل في السنين المقبلة. وبحسب هذا المفهوم، فإن الجبهة الشرقية تعاظمت جدا حتى باتت تشكل خطرا على اسرائيل، رغم انفاق السلام مع مصر. فهي تستطيع الانتظام بسرعة، رغم عدم وجود قيادة مشتركة، والعمل ضد اسرائيل حتى دون مساعدة